الملخص العربي

اثبتت الدراسات اللغوية ان الكتابة العربية لم تكن حديثة عهد، بل كانت معروفة قبل مجيء الإسلام، الا أنّها لم تكن معروفة آن ذاك كما عُرفت بعد ظهوره، بدليل قلة الكاتبون قبلها، وقد تعددت الروايات التي رُويت في بيان الخط العربي الأول، ومّما أُخذ وكيف وصل الينا، وفي ضوء تلك الروايات التي تعددت آزاء ذلك تبين أنّ للخط العربي منبعين:

الأول: الخط المسند الذي في الجنوب من بلاد العرب.

الثاني: الحميري الذي أُستعمل في شمال الجزيرة العربية.

فالخط الأبجدي الجنوبي كان ناقصا في بدايته بحسب ما ذكرته الروايات، الا أنّه أُستكمل أبجديته بعناية، باضافة ستة أحرف اليه يجمعها (ثغذ، ضظغ) فسموها الروادف، كونها لم تكن قد وُضعت ابتداء مع الحروف الأبجدية، بل أُردفت بتلك التي كانت الأصل، وأُلحقت بها.

من هنا جاء هذا البحث ليبين أصول هذه الأصوات (الروادف) ودلالتها واستعمال العرب لها، فضلاً عن تقديم دراسة لها مصحوبة بمراحل تطورها، من خلال تناولها للغات السامية، مع بيان فقدنها والحفاظ عليها من تلك اللغات .

Search summary

Linguistic studies have shown that writing Arabic not modern era, it was known before the advent of Islam, but it was not known that also known after its emergence, the lack of evidence of the writers before.

There are many stories which show Arabic calligraphy, Where taken and how it arrived to us.

Based on those novels have two sources of calligraphy:

I: the bracket line in the South of the Arab country.

II: (Alhimiary) who used the North Arabic.

The line South was represented in alphabetical beginning according to the novels, but where relevant they completed carefully, add six characters it collects, her (alrwadv), they haven't put starting with the alphabet, but had that parent, and attached.

Hence this research shows the origins of these sounds (alrwadv) and their significance and the use of the Arabs have, as well as her study accompanied by stages, through to the high languages, together with the lose and maintain those languages.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد، الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة والسلام على من نصره ربّه يوم بدر وأحد.

أمَّا بعد فاللغات السامية هي واحدة من الفصائل اللغوية، بحسب تقسيم (ماكس مولر) وغيره للغات، وتتميز مجموعة اللغات السامية عن غيرها بخصائص وصفات مشتركة بينها، فضلاً عمّا بين هذه اللغات – أعني اللغات السامية – من تشابه كبير في الأصوات والصيغ والتراكيب والمفردات، ولا نريد الخوض هنا في أصل الساميين وموطنهم، وأوجه التشابه والاختلاف بين لغاتهم، بل نشير إلى أنّ سرَّ كلّ أمة من الأمم يكمن في كتابها، وسرّ كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم) يكمن بعضه في الحروف وما ينطوي تحتها من إعجاز متعدد الفنون والأوجه، وإنَّ أول ما نزل من الحروف، حروف المعجم، وهي الحروف العربية التي جاءت في بادئ الأمر مرتبة ترتيباً أبجدياً على نظامين: الأول هو الترتيب المشرقي لها، والثاني هو الترتيب المغربي، وفي كلا الترتيبين لا يزيد عدد هذه الأحرف عن (٢٨) حرفاً.

أمَّا الترتيب الثاني فهو الترتيب الهجائي (الألفبائي)، الذي وضعه نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) إلى أن جاء بعد ذلك الترتيب المخرجي لها بزعامة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) .

وقد جاء البحث هنا قائماً على مبحثين: الأول منهما تخصص بـ (الدراسة التأصيلية والتاريخية للأصوات الروادف)، ليعطي صورة واضحة عن هذه الأصوات من حيث (تسميتها، أصولها، ترتيبها، استعمالاتها)، وقد استغنت الدراسة في هذا المبحث عن موضوعين هما (معاني كلمات أبجد ...)، و(أسماء هذه الحروف)، وذلك لأنَّ الروايات التي تناولت كلا الموضوعين اقتصرت على بيان ما يتعلق بالحروف التي كونت الكلمات الست الأولى، تاركة الحديث عن الأحرف الروادف؛ كونها قد أردفت بعد ذلك. والذي أريد قوله: إنَّ البحث هنا جاء متخصصاً بالأصوات الروادف، وعليه فلا حاجة بنا إلى ذكر معاني أصوات الكلمات الست وتسميتها – أعني بها الكلمات الست التي سبقت الأصوات الروادف في النظام الأبجدي –؛ لأنَّ ما روي عن ذلك تناول معاني أصوات تلك الكلمات الست وتسميتها من دون ذكر معاني الأصوات الروادف، التي تمثل جوهر دراستنا هذه.

أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان (الدراسة الصوتية لأحرف الروادف) سائراً بها وفق النظام الأبجدي، وعلى النحو الآتي: (ثخذ ضظغ)، ومعتمداً في بيانها، وما أصابها من تطور صوتي على المقارنة بين اللغة العربية واللغات السامية.

وقبل أن أختم مقدمة كلامي أتمنى أن أكون قد أعطيت صورة شاملة للحروف الأبجدية عموماً، لا سيَّما في بعض موضوعات المبحث الأول، وذلك لأن التصور عن الأحرف الروادف لا يكون متكاملاً من دون إظهار ذلك.

وأخيراً أقول: إنَّ هذا البحث بذلت فيه قصارى جهدي، وهو جهد خالص لوجه الله تعالى الكريم، وآمل أن أكون قد وفقت به، فإن كان كذلك فالفضل له، وإلا فمن نفسي والله الموفق.

المبحث الأول: الدراسة التأصيلية والتاريخية للأصوات الروادف

تسميتها:

الأبجدية مصطلح يطلق على الكلمات الست، التي تجمع حروف هجاء اللغة العربية، وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ[١].

أما الروادف فهي الرموز التي تستعمل للدلالة على اثنين من القّراء فصاعداً وهي ستة أحرف مجموعة في قولهم: (ثَخَذْ ضَظَغْ)[٢]، قال نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩هـ): ((أما ثخذ وضظغ فحروفها من أبجدية اللغة العربية، وتسمى الروادف))[٣].

وقد دلّت الروايات على أنَّ الخط الأبجدي الجنوبي، المُنْحَدِر عن الخط المسند، كان ناقصاً في بدايته، ولم يستكمل أبجديته إلّا بعد أن أضيفت إليه ستة أحرف هي: (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ)، لأنّها لم تكن قد وضعت ابتداء مع الحروف الأبجدية، بل أردفت بتلك التي كانت الأصل، وألحقت بها[٤].

فهذه الأحرف هي أحرف لم ترد في تركيب الأبجديات السامية القديمة، ولم ترد في أكثر لهجاتها، لذلك وضعها أهل الأخبار في آخر الأبجدية، فأكملوا بذلك الأبجدية العربية، وقد ألحقها الكتاب بها بعد أن تبين لهم بالطبع أن في العربية حروفاً غير موجودة في الأبجدية المذكورة، فأوجدوها بوضع علامات على الحروف المذكورة، التي لم تكن معلمة، فعبرت عن أسماء الحروف الناقصة، واستعملوها في الكتابة من دون أن يعملوا على إيجاد حروف جديدة للتعبير عن الحروف الناقصة[٥].

وقد استحسن ذلك منهم بعض المحققين في اللغات السامية، ووصفهم بالبراعة، وذلك حين ذكر أنَّ العرب لمَّا رأوا أنَّ صور الحروف في الخط السرياني اثنان وعشرون، والحروف العربية ثمانية وعشرون، لم يخترعوا صوراً جديدة للحروف المختصة بهم كما فعل بعض الأمم الغربية الشمالية، ولا اتخذوا طريقة وضع صورتين أو أكثر لكل حرف من الحروف المختصة بهم كما فعل بعض الأمم الغربية الشمالية، ولا اتخذوا طريقة وضع صورتين أو أكثر لكلّ حرف من الحروف المختصة بهم كما فعل اللاتين في (الفاء)، (الخاء)، و(الثاء)، و(الراء) اليونانيات، وكما فعل من اختفى من اللام الغربية[٦].

فعلى الرَّغم من أنَّ هذه الأحرف الستة لا توجد في لغة السريان، ولا في لغة العبرانيين، إلّا إنَّ ما يقابلها كان موجودا عندهم، وهي ستة أحرف نوعوا بها الأحرف الأصيلة التي هي: الباء، والجيم، والدال، والكاف، والفاء، والثاء، فهذه الأحرف كانت عندهم إما جاسية جافية، وإما مخففة لينة، ويطلقون عليها – أعني السريانيين – المقساة والمركفة، فإذا كانت جاسية تلفظ كما تلفظ في العربية، وتُعَلّم بنقطة فوقها عند السريانيين وفي وسطها عند العبرانيين، وإن كانت مخففة فإنَّ الباء تلفظ كالفاء الفارسية والجيم كالعين العربية، وتلفظ الدال ذالاً، والكاف خاء والفاء باء فارسية، والثاء تاء[٧].

وعليه وضعت الروادف بصورة تنفي عنها كلّ نشاز قد يظهر خلال رسمها، ورسم الحروف الأخرى، وذلك يكون باعتمادهم على تكرار الحرف، وبذلك أولدوا الروادف المذكورة[٨].

الذي أريد قوله: إنَّ (أبجد ... قرشت) حروف فينيقية قد أردفت (ألحقت) العربية بها ستة أحرف هي (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) جمعتها كلمتا (ثخذ ضظغ) سميت بالروادف (اللواحق).

ولخلو الحروف من النقط، وتماثل كثير منها في الرسم برزت الحاجة إلى التمييز بين ما تماثل منها لأمن اللبس وضبط الأداء .

أصولها:

تعدّدت الأقوال في أصول هذه الحروف، إلّا أنّها مع كثرتها ترجع إلى ستة أصول[٩].

أحدها: أنَّها حروف التهجي بعينها اقتصر على ذكر بعضها، أي أنَّ الخط العربي أول من وضعه، وألف حروفه ستة أشخاص من طسم، كانوا نزولاً عند عدنان بن أدد، وكانت أسمائهم: أبجد ... قرشت، قال هشام بن مروة (ت١٤٦هـ)[١٠]: ((فوضعوا الكتاب على أسمائهم وحذفوا حروفاً ليس في أسمائهم وهي الخاء والذال والظاء والثاء والضاد والعين وهي الروادف))[١١]، وقال المسعودي (ت ٣٤٦ هـ): ((وكان أبجد ملك مكة، وما يليها من الحجاز، وكان هوز وحطي ملكين ببلاد وج، وهي أرض الطائف، وما أتصل بذلك من أرض نجد، وكلمن وسعفص وقرشت ملوكاً بمدين، وقيل: ببلاد مصر، وكان كلمن على ملك مدين، ومن الناس من رأى أنّه كان ملكاً على جميع من سمينا مشاعاً متصلاً على ما ذكرنا، وأنَّ عذاب يوم الظلة كان في ملك كلمن منهم))[١٢].

ثانيها: أنها حروف يُنبىء كل واحد منها عن اسم أو فعل.

ثالثها: أنَّها أسماء الله أقسم بها أو أسماء القرآن، أو أسماء السور، قال سعيد بن جبير (ت٩٥هـ)[١٣]:((إن هذه الحروف إذا ألفت كانت أسماء الله، وإن كنا لا نقف على تأليفها))[١٤].

رابعها: أنها أسرار لا يمكن الوقوف عليها.

خامسها: أنها المتشابهات ((**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ**)). [آل عمران: ٧]

سادسها: أنّ بعضها أفعال.

ولعلَّ أشهر رواية قد تناولت هذه الحروف الأبجدية تشير إلى أنَّ أول مَنْ وضع الخط العربي جماعة نزلوا عند عدنان بن أدد، فاستعربوا ووضعوا الكتاب العربي على أسمائهم، قال الدكتور غانم قدوري: ((وهذه الرواية من الروايات التي يغلب عليها طابع الخرافة، مِمّا لا يقبله منهج التحقيق العلمي، والوقائع التاريخية، وليس أدلّ على الخرافة فيها من أنَّ صاحبها قد أخذ الترتيب الأبجدي للحروف، وجعل أسماء الملوك من العرب العاربة، زاعماً أنّهم كانوا في مدين، وأنّهم هم الذين وضعوا الخط العربي. وقد وجد من بين علماء العربية الأقدمين من تصدّى لهذه الرواية، مفنداً لها بما سبق من أنَّ هذه الأسماء هي كلمات تجمع الحروف ليسهل تعلمها، وهي شائعة عند اليهود والسريان – آنذاك – يعلمون بها الصبيان الكتابة. وهو بعد ذلك يرد الرواية أصلاً، إذ أنّها صادرة عن رجل كان يولد الأخبار على الأمم الذين بادوا كعاد وثمود وطسم وجديس وأضرابهم، فإذا احتاج إلى توليد

أشعار يؤكّد بها تلك الأخبار خرج إلى ظاهر المدينة، حيث يلقى الأعراب يضعون له الشعر المناسب))[١٥].

يُفهم من هذه الرواية وغيرها أنَّ الأحرف الستة التي أردفت بالنظام الأبجدي هي أحرف انفردت بها الأبجدية العربية دون غيرها من اللغات، فضلاً عن ((أنَّ بلاد مدين في شمال الجزيرة العربية، وأنَّ هؤلاء كانوا منها))[١٦].

وأرى أنَّ هذا الخلاف من الصعب أن يُبَتَّ به، لأنّه لا يوجد ما يثبته من التاريخ، ولا من أقوال المحققين، فضلا عن أنَّ هذه الحروف ربما تكون قد جمعت كذلك بقصد حصرها في ألفاظ يسهل استظهارها، ولو لم تكن ذات معان، كما حصرت بعض أنواع الحروف مثل القلقلة في قولهم: (قطب جد) ونحوها.

وهو اصطلاح فاش في أكثر الفنون، كالنحو والفقه والحروف وغيرها.

ترتيبها:

إنَّ الحروف في النظام الأبجدي للغة العربية جاءت منتظمة في ترتيبين الأول هو: أبجد هوز حطي *كلم* سعفص قرشت ثخذ ضظغ، وهذا الترتيب الذي ذكر هو ترتيب أخذ من الترتيب السامي القديم، ويسمى الترتيب الأبجدي المشرقي[١٧]، الذي يبدأ به من اليمين إلى الشمال، وتكون الكتابة فيه منفصلة[١٨]، وهذا الترتيب يوافق الترتيب الموجود في اللغتين العبرية والآرامية مع الاحتفاظ بوضع الأحرف العربية الستة في آخر الترتيب[١٩]، وكان هذا الترتيب معمولاً به إلى أن جاء نصر بن عاصم الليثي، ورتبها الترتيب المعروف الآن، وذلك بجمع الحروف المتشابه في الرسم بعضها إلى بعض[٢٠].

الذي نريد قوله: إنَّ ترتيب:((الحروف في هذه المجموعة هو نفس الترتيب في العبرانية والآرامية، وهذا يثبت إلى جانب أدلة تاريخ الخط نظرية أنّ العرب تلقوا أبجديتهم عن الأنباط، أما الأحرف الستة الخاصة بالعرب فقط، فقد وضعت في آخر المجموعة، وأصحاب المعاجم من العرب، ولو أنهم لم يفطنوا إلى الموازنة بين الأبجدية العبرانية والآرامية القديمتين، وبين الأبجدية العربية، إلا أنهم فصلوا بين الحروف الأولى وبين الأحرف الستة الأخيرة، فقالوا عن الكلمات الأولى أنهم (ملوك مدين) ثمَّ وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف))[٢١].

ويختلف ترتيب هذه الألفاظ في المغرب فتأتي على النحو الآتي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرست، ثخذ، ظغش[٢٢]، وتكون الكتابة فيه من الشمال إلى اليمين متصلة، ((والسبب الذي أجله يكتبون من اليسار إلى اليمين أنهم يقولون: إنَّ شأن الجالس، أنْ يستقبل المشرق، لأنه مطلع النبرات، ومحل ظهور النور، فإذا توجه إلى المشرق، يكون الشمال على اليسار، فإذا كان كذلك، فاليسار يعطي اليمين القوة، وسبب آخر: وهو أن حركة الأعضاء من استمداد الكبد، والكبد يمتد من القلب، والقلب من جهة اليسار، فطريق الكتابة، أن يبتدأ من الجهة، التي منها الاستمداد))[٢٣].

وعليه فالروايات أثبتت أنَّ الخط المسند جاء مخالفاً لخطنا في ترتيب حروفه؛ كونه قَدْ بُني على نظام أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، وهو الذي عُرِف بعد ذلك بالنظام الأبجدي في العصر الحديث، فلم يكن – على هذا – قائماً على الترتيب (الألفبائي).

بناء على ما سبق يتبين أنَّ الخط الأبجدي الجنوبي، كان ناقصاً في بدايته، وقد أستكمل أبجديته بعد ذلك، بإضافة ستة أحرف إليه، جمعت بـ (ثخذ ضظغ)، وسميت بالروادف، وعلة تسميتها بهذا المصطلح أنّها لم توضع ابتداء مع الحروف الأبجدية، بل أردفت بتلك التي كانت الأصل والحقت بها[٢٤] ((وقد كشفت الدراسات الحديثة في مجال الخطوط السامية أنَّ هذا الترتيب هو الترتيب المعروف عند أكثر الأمم السامية القديمة))[٢٥].

ولا يخفى مشاركة العربية لكثير من الأبجديات السامية في ترتيب حروفها على ذلك الترتيب الأبجدي، الذي يُعَدّ دليلاً على الرباط الذي يربط الكتابة العربية بالخطوط السامية الأخرى ذات الترتيب نفسه، وهناك دلائل تشير إلى أنَّ العرب في الجاهلية والإسلام كانوا يسيرون في تعلم الكتابة على الطريقة الأبجدية إلّا أنَّ هذا الترتيب قد كُرِه في تعليم الصبيان الكتابة، مِمّا دفع باتجاه استحداث ترتيب للحروف يبدأ بالألف وينتهي بالياء، وهو الترتيب الألفبائي الهجائي، الذي جيء به في العصر الإسلامي[٢٦].

ولا بُدَّ من التنبيه على أنَّ علماء العربية قد أحسنوا قدم الترتيب الأبجدي، لا سيّما أنّه (أصل حروف التهجي)[٢٧].

يفهم من هذا أن العرب زادوا على هذا الترتيب – الذي أخذوه عن السريان والعبرانيين – أحرفاً، اقتضى وجودها في طبيعة لغتهم؛ لأنّها لم ترد في ترتيب (أبجد هوز)، وهي موجودة في العربية، ويقال لها: (الروادف).

فالترتيب المتبع اليوم في كتابة الحروف العربية – وأعني به الترتيب الألفبائي– هو ترتيب إسلامي، وضع في زمن عبدالملك بن مروان، وعمل به نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن عمر العدواني، وقصد به تيسير حفظ أشكال الحروف للطلاب؛ لأنّه ضمّ كلّ حرف إلى ما يشبهه في الشكل، ولم يتجنب مع ذلك الترتيب الأصل المراعى في نظام (أبجد هوز) تجنباً تاماً، وقد سار هذا الترتيب اليوم ومشى[٢٨].

وبناء على ما تقدّم فإنَّ أولى الكلمات الست (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) التي جمعت فيها حروف الهجاء قد جاءت بترتيب هو الترتيب المتبع عند الساميين قبل أن يرتبها نصر بن عاصم الليثي الترتيب المعروف الآن، أمّا (ثخذ، وضظغ) فحروفها من أبجدية اللغة العربية.

وعليه فأقول: إنَّ الترتيب المزدوج لهذه الحروف جاء مختلفاً بين أهل الشرق والغرب، فأهل المشرق يرتبونه على هذا الترتيب: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ. وأهل المغرب يرتبونه على هذا الترتيب: أبجد هوز حطي كلمن صعفص قرست ثخذ ظغش[٢٩].

يتبين مِمّا سبق أنَّ ترتيب الحروف عند السريانيين هو ترتيب على حروف (أبجد) غير أنَّ العرب زادوا عليها كلمتي (ثخذ ضظغ)[٣٠].

فـ (أبجد) أولى الكلمات الست التي جمعت فيها حروف الهجاء بترتيبها عند الساميين قبل أن يرتبها نصر بن عاصم الليثي الترتيب المعروف الآن، أمّا (ثخذ ضظغ) فحروفها من أبجدية اللغة العربية[٣١]. فضلاً عن أنَّ أول من وضع الخط العربي، وألف فيه، هم ستة أشخاص من (طسم)، كانوا نزولاً عند عدنان بن أدد[٣٢].

استعمالاتها:

يمكن أن نوجز استعمالات هذه الحروف عند سلفنا الصالح بعدة نقاط وعلى النحو الآتي:

أولاً: استعملت هذه الحروف لتعليم المبتدئين، بعدما علموهم حروف الهجاء، مفرداتها ومركباتها الثنائية على ترتيب مألوف للطباع، منشط لهم، على أخذه وضبطه، والفائدة في ذلك، هو التنبيه للمبتدئ، بعد تعلمه المفردات والثنائيات، أن في الكلام تركيبات ثلاثيات ورباعيات، غير منتظمة على نظم مألوف، ليستأنس بوقوع المخالفة بين الحروف فيسهل عليه الشروع في الكلام المطلق(٣٣)، وقد جاء أنَّها كانت تعلم في زمن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويشهد لذلك قول الأعرابي في أبياته(٣٤):

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثةَ أحرفٍ متتابعات

وحطوا لي أبا جادٍ وقالوا تعلم صعفصاً وقريشياتِ

ثانياً: إيناس المبتدئين، بألفاظ مستعملة في معنى من المعاني، بعدما كانوا يستعملون تركيبات من الحروف المهملة، لا معنى لها، ويؤيد هذا، أن معنى (أبجد) أخذ، ومعنى (هوز) ركب، ومعنى (حطي) وقف على المقصود....(٣٥)

ثالثاً: تأليف المبتدئين بالمعاني المربوطة، بعضها ببعض، بنوع من الارتباط، ليتفطن المتعلم الذكي- إذا عرفها – إلى أن الأهم له، اللائق له، في حال التعلم، ما يُفهم من هذه الكلمات، من الأخذ، والتركيب، والوقوف على المقصود، وتكرار المتكلم، والإسراع في التعلم، والإقبال عليه بالقلب، وحفظه له، والقيام بحق من الإتمام وغيره(٣٦).

رابعاً: تعلم المبتدئين القراءة والكتابة، فتولد عندهم هذا القصص، الذي يكون مصدره قصص قديم، ثم تولد لهم قصص كونهم ملوكاً من مدين(٣٧).

خامساً: استعمل العرب هذه الحروف للدلالة على الأرقام الحسابية، وسموا ذلك حساب الجُمّل، وهو نوع من أنواع الحساب، وهذا النوع يعتمد على الحروف لا الأعداد، وهو يعتمد على ترتيب حروف الهجاء الترتيب الأبجدي، لا الترتيب الألفبائي الذي نستعمله، وذلك بجعل لكلّ حرف فيه من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف، أي أنّ لكل حرف من هذه الحروف قيمة عددية، تبدأ بالآحاد، ثم العشرات، ثم المئات، ثم الآلاف، والجدول الآتي يبين الحروف الشرقية، والمعروفة بأبجد هوز(٣٨):

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

يتبين من هذا أن الحروف الأبجدية هذه تقسم على ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: أبجد، هوز، حطي.

المجموعة الثانية: كلمن سعفص.

المجوعة الثالثة: قرشت ثخذ ضظغ.

ولا بُد من الإشارة هنا إلى أنَّ العرب كانوا قد أخذوا اصطلاح الدلالة بالأحرف على الأعداد قديماً عن السريان، فإنهم كانوا يُعَبّرُون عن الأعداد بالحروف، كالعبرانيين واليونانيين، والحروف عند السريانيين مرتبة ترتيب حروف (أبجد... قرشت)، غير أن العرب زادوا عليها كلمتي (ثخذ، وضظغ)، وهي التي يسموها الروادف، وأعدادها من (٥٠٠) إلى (١٠٠٠)[٣٩].

وربّ سائل يسأل، ألتعلم هذه الحروف فائدة تُذْكَر؟ وهل لها معنى؟، وهل يُكْرَه تعلمها؟ فنجيب: نعم إنَّ لهذه الحروف أكثر من معنى، فضلاً عن أن أكثر الناس في المشرق، والمغرب قد تعلمها، وذلك بحسب ما أثبتته الدراسات اللغوية، والروايات الوارد ذكرها في مؤلفات اللغويين[٤٠]، ولا سيما أن هذه الحروف تمثل جميع حروف العربية، التي استعملت لأصول مراتب الأعداد من الآحاد والعشرات والمئات، وواحداً للألوف إلى أن حصل المقصود في جميع المراتب من نفس هذه الحروف بالإفراد والتركيب.

ولا بُدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ ثمة اشتراك بين اللغة العربية واللغتين: السريانية والعبرية، وهو أبجدية الحروف، إذ اشتركت هذه اللغات الثلاث في اعتماد كتابتها على أبجدية واحدة، وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، وعدد حروفها اثنان وعشرون حرفاً، هي نفسها في كلّ لغة من هذه اللغات الثلاث إلّا أنَّ هذا لا يمنع من أنَّ هذه اللغات قد احتاجت في بناء لغتها إلى إيجاد حروف أخرى .

فاللغة العربية قد احتاجت إلى ستة أحرف أخرى، وهي (الثاء، والخاء، والذال، والضاد، والظاء، والغين)، فأصبحت أبجديتها بذلك (ثمانية وعشرين حرفاً)، في حين أنَّ اللغة السريانية احتاجت إلى حروف أخرى تكون مكملة لبنية أبجديتها، فاستعملت رسم أحرف ست – يجمعها قولك: (بجد كفت) – من أبجديتها، لتجعل لها نطقين: الأول يُعَدّ نطقاً أصلياً، والثاني يُعَدُّ لفظاً ثانوياً .

أمّا العبرية فزادت على أبجديتها الأحرف المجموعة في (قرشت)، على الرغم من أنَّ (السين) موجودة أبجديتها في لفظ (سعفص)، وقد اسمت الأول (سامخ)، والثاني سين، فأصبحت أبجديتها بذلك (ثلاثة وعشرين حرفاً)، فضلاً عن أنّها قد جعلت لستة أحرف من أبجديتها لفظاً ثانوياً إلى جانب لفظها الأصلي، وهي (ב ג ד כ פ ת)، وأطلقت على اللفظ الأول الإعجام، وهو لفظ الحرف عندما يكون في داخله نقطة، في حين أطلقت على الثاني (الإهمال)، عندما يكون ذلك الحرف خالياً من النقطة، إلّا أنّها استعملت أحرفاً ثلاثة من تلك الحروف الستة، وهي (כ, פ, ת) وبذلك يكون للغة العبرية ستة وعشرون حرفاً[٤١].

ولا شكَّ أنَّ الإنسان كان قد فكر في أول الأمر بإيجاد وسيلة يسجل بها أعماله وأفكاره، إذ نجد الشعوب البدائية تتخذ وسائل للتعبير عن آرائها، وعن تدوين أفكارها بطرق تتفق مع مستواها العقلي ودرجتها في الثقافة .

المبحث الثاني: الدراسة الصوتية لأحرف الروادف

الثاء:

الثاء صوت يخرج بملاصقة طرف اللسان أطراف الأسنان العليا، وبإقفال المجرى الأنفي يرفع الطبق فيلتصق بالجدار الخلفي للحلق، وجعل الأوتار الصوتية مفتوحة، فيكون هناك همس[٤٢]، فالأعضاء المسؤولة عن الأثر السمعي هي: اللسان، والأسنان العليا، والطبق، والجدار الخلفي، أي أنه رباعي الأداء[٤٣].

وهذا الصوت صوت أصلي تميزت به السامية الأولى، وإن كان قد فُقد من بعض لغاتها نتيجة صعوبة النطق به عندهم؛ لأنَّ النطق به يتطلب إخراج اللسان من بين الأسنان.

وعليه فإننا نرى أنَّ مقاطع اللفظية العربية إذا كان (ثاء) مثلاً يكون في مكانها في السريانية (تاء) وبالعربية (شين) نحو (وثَب) العربية فإنها في السريانية (يتب)، وفي العبرية (يشب)، و(ثدى) في العربية فإنها ... (تدا) في السريانية، و(شدا) في العبرية[٤٤]، و(اثنين) في العربية يقابلها (اتنين) في الآرامية[٤٥].

فالثاء العربية تعرف الأكادية والعبرية مكانها صوت الشين، ولكن الآرامية تعرف التاء، والحبشية تعرف السين في المواضع نفسها، مع ملاحظة ما يجري من تغيرات في خط الكتابة هنا، فالشين التي تقابل (الثاء) عند الأكادية والعبرية تكتب في الخط الصوتي بعلامة السين، وفوقها علامة مميزة تكاد تكون بديلاً مرئياً عن نقط الشين العربية معكوس، وهذا يعطي تصوراً على أن صوت الشين ليس صوتاً أصليا في اللغة السامية الأم بل (الثاء)[٤٦].

ولهذا لم يبق صوت (الثاء) إلا في العربية الشمالية والجنوبية، مع عدم إنكار وجود نطق هذا الصوت في العبرية والآرامية، غير أن ذلك فيهما فرع لغويين (التاء والدال)، حكمته ظروف صوتية معينة، مفادها وقوع (التاء والدال) بعد حركة في مقطعه، فيترتب على ذلك اختلاف في النطق دون اختلاف المعنى، وهذا التطور تطور حادث متأخر في كلتا اللغتين العبرية والآرامية.

عليه فإن تحول صوت (الثاء) إلى صوتي (التاء والسين) يكون النطق فيهما عائدا بصوت (الثاء) إلى الوراء قليلاً مع الاحتفاظ بصفة الاحتكاك، وهذا المخرج الجديد ليس ببعيد عن مخرج التاء[٤٧].

الخاء:

الخاء من الأصوات الحلقية[٤٨]، يتصف بالهمس والرخاوة[٤٩]، وقد بقي موجوداً في العربية والحبشية والأكادية إلا أن في العبرية والآرامية قد تحول إلى (حاء)[٥٠].

وعليه لم يقتصر الحفاظ على هذا الصوت بالعربية بل شاركتاه فيه الأكادية، في حين سقط نهائياً من رموز الكتابة في اللغة المؤابية والكنعانية.

ومثال احتفاظ الأكادية به (a h u) وتقابل (أخ) في العربية، أما (حكم) في العربية فإنها تَحَوَّلت في العبرية إلى (حاء)[٥١] مثل (אח)، وكذا في السريانية مثل (احُا) أي (أخ)[٥٢].

ويمكن ملاحظة الجدول الآتي لمعرفة هذا التحول الذي أصاب صوت الخاء:[٥٣]

خ تغير إلى	ح	العبرية والآرامية

ويمكن ملاحظة الجدول الآتي، الذي يوضح الحالات التعاملية لإبدال حرف الخاء بين اللغات السامية:[٥٤]

اللغة السامية الأم	اللغة الأكادية	اللغة العربية		اللغة الفينيقية		اللغة العبرية		اللغة الآرامية		اللغة العربية الجنوبية	
ḫ	ḫ	خ	ḫ	B	ḫ	ח	ḫ	𐡇	ḫ	𐩧	ḫ

الذال:

الذال صوت يخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[٥٥]، ويوصف بالجهر والاحتكاك[٥٦]، وهو صوت كثير الشيوع والاستعمال في اللغات السامية على الرغم مما يعرف عنه بصعوبة النطق، وخضوعه لقانون السهولة واليسر، ولذلك طرأت عليه بعض التطورات الصوتية، ففي العبرية قلب الذال دالاً، ومثل ذلك مع اسم الإشارة المذكر البعيد (𐤆𐤉)، ويلفظ ذال في العربية الفصحى، أما في اللغة السريانية والآرامية وبعض اللهجات العربية اليوم فنجده يلفظ دالاً بمعنى (ذ)، و (أخد) بمعنى (أخذ)[٥٧]، أي أنَّ (أخذ) في العربية يقابلها (ʾaḥaḏ) في الآرامية، و (ʾeḥaḏ) في السريانية، و (ahd) في المنداعية بالدال وسقوط الهمزة، (ʾḥd) و (ʾḥḏ) في الأوغاريتية[٥٨].

الذي أريد قوله إنَّ (الذال) قد تغيرت في الآرامية، والسريانية، والتدمرية (النبطية)،والمنداعية إلى دال، في حين غاب هذا الصوت – أعني الذال – عن النظام الكتابي للغة العبرية، ولعل مجيء الدال مقابلاً للذال عند هذه اللغات، وكأنَّه متبدلاً عنه، يعود إلى التقارب المخرجي بين هذين الصوتين، فضلاً عما ندركه بأن النطق بـ (الدال) أيسر من النطق بـ (الذال) بحسب ما أثبتته الدراسات اللغوية الحديثة بالاعتماد على قانون السهولة واليسر.

ففي مقابلة كلمة (ذباب) العربية كلمة (זְבוּב Zeḇūḇ) في العبرية، و (ZUMbU) في الآكادية، بالزاي فيهما[٥٩]، ومثل ذلك يقال في اللغة الإثيوبية، فكلمة (ذبابة) في العربية يقابلها (**zeḫbʒᵐᵍḫ**)[٦٠].

ولعل السبب الذي يقف وراء ذلك هو أنهم لما أرادوا النطق بالذال أعادوا مخرج النطق به إلى الوراء قليلاً مع المحافظة على صفتي الجهر والاحتكاك، فجاء النطق بها زايا[٦١].

وعليه فالعربية سارت في طريق التخلص من صوت الذال، ولكن هذا التخلص في العربية لم يصل إلى المطلق، بل إنه كان مقيداً في أغلب الاستعمالات، وهذا التخلص تشترك فيه اللغات السامية عامة؛ كونها لا تحبذ الأصوات بين الأسنانية، ولا أعني بالتخلص منه فقدانه في النظام الصوتي للغة العربية، وإنما استبداله بما هو أخف منه في ألفاظ مقيدة ومحدودة.

ونظراً لما يتميز به من صعوبة لم يحافظ عليه إلّا عدد قليل من اللغات السامية، كالعربية، والعربية الجنوبية، وبعض اللهجات الشمالية البائدة، في حين ظل يُعَدُّ فونيما واحداً من مكوناتها الأساسية كالأوغاريتية، وقد ذكر ولفنسون، العبرية لا أثر لصوت الذال فيها[٦٢]، فضلا عن نقصانه في الخط الكنعاني[٦٣]:

ومن يتأمل الكلمات التي وردت في الجدول الآتي يدرك العلاقة اللغوية بين هذه اللغات[٦٤]:

العربية	الإثيوبية	الأكادية	الأوغاريتية	الآرامية	العبرية
ذُباب	زمب	زمبُ	.	دَبَّاثا	زِفوف

ويمكن ملاحظة الجدول الآتي، الذي يوضح الحالات التعاملية لإبدال حرف الذال في اللغات السامية[٦٥]:

اللغة السامية الأم	اللغة الأكادية	اللغة العربية		اللغة الفينيقية		اللغة العبرية		اللغة الآرامية		اللغة العربية الجنوبية	
D	Z	ذ	D	Z	⊥	Z	ד	ז	d/d	H	Z

ومن يتأمل الجدول الآتي يدرك التحول الذي أصاب صوت الذال:

ذ تغير إلى	د	الآرامية، السريانية المتداعية
	ز	الإثيوبية، العبرية

هذا مما استنتجته من خلال تتبع ما أصاب صوت الذال من تطول وتحولات تعاملية بين اللغات السامية.

الضاد:

الضاد صوت يخرج من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس[٦٦]، وأول حافة اللسان حافته من جهة أقصى اللسان لا من جهة طرفه، ولا شك في أنّه من أكثر أصوات العربية إثارة للاهتمام منذ العصور الأولى للبحث اللغوي العربي، وقد اتصف هذا الصوت بالجهر[٦٧]، والرخاوة[٦٨]، والإطباق[٦٩]، والاستعلاء[٧٠]، والاستطالة[٧١].

فصوت الضاد وإن كانت العربية قد احتفظت به، إلا أنه قد فقد في بعض اللغات السامية الأخرى، إذ فقدته الآرامية وجعلته قافاً مرة، وعيناً مرة أخرى[٧٢].

أما العبرية والأكدية فقد جعلتا مكانه الصاد[٧٣]، وخلا الخط المسماري والكنعاني منه[٧٤].

ومن هنا نرى أن الخط البابلي لم يكن مشتملاً على عدد من الحروف السامية، إذ لا نرى فيه حرف الضاد[٧٥].

ومن الأمثلة لبيان ذلك مجيء (ṣālaḥ) في العبرية وفيها (ṣēla) من معنى الضلع في العربية وهو العرج، وفي الأكادية (ṣelu) بالصاد وسقوط العين، وفي الآرامية بالعين (ʿēlā) والاسم فيها (ʿilā) بمعنى العرض أيضاً، وأما السريانية فقد جاء فيها بالهمزة (ʾēyā)[٧٦].

ونظراً لما حصل من اختلاف بين فروع اللغات السامية عن عربيتي الشمال والجنوب، صرح علماء اللغة الأوربيون بأن العربية هي المثال الصحيح للأصوات السامية برمتها، وأن التغيرات التي حصلت لها إنما جاءت نتيجة الظروف التي مرت بها كل لغة على حدة، وعليه فقد بقيت هذه الأصوات في العربية تمثل امتداداً طبيعياً للغة السامية الأم[٧٧].

وقد كان العرب ينفردون بنطقهم الخاص لصوت الضاد، وهو عبارة عن صوت مفخم يحتمل أنه كان ظاء (ḍ) جانبية، أي أنه يجمع الظاء واللام في ظاهرة واحدة وقد اختفى هذا الصوت فلم يسمع في العالم العربي، وصار بصفة عامة أما صوتاً انفجارياً هو مطبق الدال (d)، وأمّا صوتاً أسنانياً هو الظاء (ḍ)، ولكن العربية قد احتفظت في

بعض لهجاتها المتفرعة عن المجموعة القديمة جنوبي الجزيرة بكثير من الأصوات الجانبية، أما صوت الضاد المفخمة فقد بقي وحيداً دائماً في النظام الصوتي كله(٧٨).

ومن يلاحظ الجدول الآتي يدرك أن صوت (ض) لم يبق على حاله في جميع اللغات السامية بل تغير وعلى النحو الآتي(٧٩):

ض تغير إلى	ص	الأكادية، العبرية، الأوغاريتية
	ع	الآرامية

الظاء:

الظاء صوت يخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا(٨٠)، وعليه فالأعضاء المسؤولة عن إنتاجه عند سيبويه عضوان هما اللسان والأسنان، لذا فهو صوت ثنائي الأداء، تكون فيه حركة اللسان الأولى هي حركة طرفه من أطراف الثنايا، أما الحركة الثانية فهي المسؤولة عن الإطباق، أي حركة مؤخر اللسان باتجاه الطبق، ومن ثم تقريبه من الجدار الخلفي للحلق(٨١) ويتصف صوت الظاء بأنه صوت رخو(٨٢)، مجهور(٨٣).

فالظاء صوت أسناني أصلي في اللغة الأولى، وإن فقد من بعض اللغات السامية، وتحول إلى صوت آخر في لغة أخرى.

وقد احتفظت العربية بصوت الظاء ضمن مكونات نظامها الصوتي، في حين أنه فقد في اللغة العبرية والأكادية، والإثيوبية الجعزية، وجعل مكانه صوت الصاد(٨٤)، ففي مقابل كلمة (ظَلَعَ) العربية بمعنى (عرج) نجد أن العبرية استعملت (sālaʿ)(٨٥) وفي مقابل (ظرّ) العربية التي تعني أصبع حاداً استعملت الأكادية (ṣurtu) بمعنى (سكين)(٨٦).

وذكر ابن فارس أن الظاء مما اختصت به العربية دون غيرها إلا أن بعض الباحثين أشار إلى أنها – أعني الظاء – ربما تكون قد تطورت عن الصاد(٨٧).

وبهذا تكون اللغة الأكادية قد جاءت خالية من صوت الظاء، وإن كان هناك من الباحثين من يرجح أن فقدانها له جاء نتيجة استعمالهم للخط السومري، الذي لا يخلو من الصعوبة إذا ما قُرن بغيره، وهذا ما انتهت إليه الدراسات التحليلية للخط المسماري بعد حل رموزه(٨٨).

وهذا ما أكدته أكثر الدراسات اللغوية إن لم أقل كلها، ولا أعلم ما السبب الذي دفع بالدكتور علي عبد الواحد وافي إلى التصريح بوجود صوت (الظاء) في اللغة البابلية[٨٩]، فضلاً عن أن اللغة الأوغاريتية قد خلت منه أيضاً وربما يعود ذلك إلى أنَّ كلتا اللغتين قد اعتمدت على الكتابة بالخط نفسه ألا وهو الخط المسماري، مع مراعاة أنّ الخط عند الأوكارين يسير وفق النظام الأبجدي في حين أن الخط عند الأكديين جاء على النظام المقطعي الذي لا يخلو من التعقيد[٩٠].

وعليه فالظاء موجود في الشعبة العربية القحطانية في حين أنه تعرض للتغيير في غيرها فكل ظاء عربية يقابلها (ص) عبرية وأكادية، وهذا التحول عند اللغويين جاء خالياً من التفسير، ولعل ذلك التحول ما هو إلا امتداد متوارث ومتطور لأصوات السامية الأولى، الذي أدى بالنتيجة إلى ما استقرَّ عنده هذا الصوت في اللغة العربية[٩١].

فضلاً عن ذلك فإنَّ خط المسند يتميز باحتفاظه بجميع أحرف العربية الشمالية البالغ عددها تسعة وعشرون حرفاً، وشاركه في الاحتفاظ بهذا الحرف الخط الكنعاني[٩٢].

وأودُّ أنْ أضيف هنا أمراً هو أن حرف (الظاء) يتصل – عند الكتابة باللغة العربية – بما قبله، وبما بعده، وليست هذه الميزة مقصورة عليه دون غيره من حروف العربية بل شاركه في ذلك كلَّ أصوات اللغة العربية عدا ستة أحرف (الألف، الراء، الواو، الدال، الذال، الزاي) فهي تتصل بما قبلها، ولا تتصل بما بعدها[٩٣].

وتشارك اللغة السريانية اللغة العربية في هذه الميزة، أعني كيفية اتصال الظاء بما بعدها وبما قبلها، في حين خرجت عن ذلك اللغة العبرية إذ جاءت الظاء فيها تكتب منفصلة، فلم تتصل بما قبلها، ولا بما بعدها، وهذا ما سار عليه النظام الكتابي في كل حروفها، وليس على الظاء فقط[٩٤].

وقد انفردت العربية عن غيرها من اللغات السامية في تسجيل عدد ((من الأنماط اللغوية التي تحول فيها الشكل الصوتي للظاء إلى ذال عن طريق التخلق من صفة التفخيم))[٩٥]، ومثال ذلك: رجل حِنْظِيا وحِنْذيان، أي فاحش[٩٦].

أمَّا مجيء الظاء طاء في بعض الأمثلة العربية فهو إبدال مقّيد ببعض الأمثلة كما في (الجِلْحِطاء) و(الجِلْحِظاء): الأرض التي لا شجر فيها[٩٧]، وهذا ما لم يكن مقيداً في

اللغات السامية الأخرى إنَّما جاء مطلقاً، فقد جاء في السريانية (ṭabyā ṭabyā) بمعنى (ظبي)[٩٨]، كما جاء في الآرامية (ṭ̄hārā) من الظهيرة[٩٩].

لا اتفق مع ما ذهبت إليه الدكتورة آمنة صالح في أنَّ اللغة النبطية احتوت على صوت (الظاء) في نظامها الصوتي لا نظامها الكتابي بدعوى أنَّ الكلمات في هذه اللغة قد تكون كتبت صوت (الظاء) على صورة (الطاء)؛ لأن هذا الكلام مبني على الافتراض خالٍ من الدليل العلمي، وعليه فأنّ الظاء في العربية يقابلها الطاء في النقوش النبطية، أي أن (ṭmn) بمعنى ظمآن[١٠٠]، وبهذا نعلم بأنَّ اللغة النبطية قد خلت من صوت (الظاء)، وليس ذلك مقصوراً عليها بل شاركتها فيه لغات أخرى.

ويمكن ملاحظة الجدول الآتي، الذي يوضح الحلات التعاملية لإبدال حرف الظاء بين اللغات السامية[١٠١]:

اللغة السامية الأم	اللغة الأكادية	اللغة العربية		اللغة الفينيقية		اللغة العبرية		اللغة الآرامية		اللغة العربية الجنوبية	
𐤀	𒊑	ظ	𐤆	٣	𐤑	𐤑	𐤏	𐡏	𐡆	H	Z

ومن يتأمل الجدول الآتي يدرك التحول الذي أصاب صوت الظاء[١٠٢]:

ظ تغير إلى	ص	الأكادية، العبرية، الإثيوبية
	ط	الآرامية

الغين:

صوت (الغين) أحد الأصوات الحلقية[١٠٣]، وقد اتصف بالجهر والرخاوة[١٠٤].

وقد اختلفت اللغات السامية فيما بينها بوجود صوت (الغين) فيها، ففي الوقت الذي احتفظت العربية به، نجد الأكادية قد فقدته بتحوله إلى همزة[١٠٥]، وجاء الخط البابلي خالياً منه[١٠٦].

أما اللغة الحبشية فقلب فيها الغين (عيناً)[١٠٧]، ومثل ذلك قد وقع في العبرية والآرامية[١٠٨].

فصوت الغين يتميز بصعوبته، ولعل ذلك هو الذي دفع كثيراً من اللغات السامية إلى التخلص منه، بفقدانه تارة، أي التخلص منه نهائياً، في نظام كتابتها، وبتحوله إلى أقرب الأصوات إليه تارة أخرى.

أمَّا اللغة العربية فصوت الغين فيها يمثل وحدة من المكونات الصوتية فيها، على عكس اللغات الأخرى الذي جاء يمثل فيها تلويناً فونينياً، وليس فونيماً أصلياً.

فجاء في العبرية (לעָāsam Dy) بمعنى (غمض)، تحولت الغين إلى (عين) في العبرية، وفي السريانية (ܥܡܨ ēmaṣ̀ 3ʿ)[١٠٩].

أما الفعل (غطّى) فجاء في الأكادية (eṭu) بمعنى أظلم[١١٠].

ويمكن ملاحظة الجدول الآتي لمعرفة هذا التحول[١١١]:

غ تغير إلى	ع > ء	الأكادية
	ع	العبرية،الآرامية، الإثيوبية

ويبين الجدول الآتي صوت الغين في كل لغة من اللغات السامية[١١٢]:

اللغة السامية الأم	اللغة الأكادية	اللغة العربية		اللغة الفينيقية		اللغة العبرية		اللغة الآرامية		اللغة العربية الجنوبية	
ġ	-	غ	ġ	o	،	ע	،	ע	،	o	،

الخاتمة

وختاماً أضع بين يدي القارئ أهم ما توصلت إليه من نتائج، وهو على النحو الآتي:

١. إن حروف الكتابة العربية أكثر من حروف جميع كتابات الأمم، فإنها ثمانية وعشرون حرفاً تجمعها ثماني كلمات مشهورة، مفتتحة بكلمة (أبجد)، جمع فيها جميع حروف الكتابة العربية، بلا تكرير، وقد كانوا يعلمونها للمبتدئين.
٢. أردت العربية (ألحقت) بالحروف الفينيقية ستة أحرف، جمعتها كلمتا (ثخذ، ضظغ)، سميت بالروادف (اللواحق).
٣. إن الأحرف الروادف عربية، أما (أبجد هوز) فإنها سريانية، نزلت على آدم، وإدريس، ونوح، وموسى، وعيسى، عليهم السلام، ولولا أن هذا العلم سدّ مصان لما أنزل الله القرآن الكريم بألفاظه وحروفه.

٤. إن ترتيب (أبجد... ثخذ ضظغ) الشرقية هو محور بحثي هنا، فجاء معنى (ثخذ) كنت مطلعاً، و(ضظغ) أعلم من قبل.

٥. إن الحروف الشرقية تنقسم على قسمين: مفردة تتمثل بـ (أبجد) المشهورة (أبجد، هوز، حطي،، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) ومزدوجة هي عبارة عن ترتيب (أ . ب . ت . ث ....).

أ. الحروف العربية كانت قد رتبت في أول الأمر ترتيباً أبجدياً ولخلو الحروف من النقط، وتماثل كثير منها في الرسم برزت الحاجة إلى التمييز بين ما تماثل منها لأمن اللبس وضبط الأداء، فعهد الحجاج بن يوسف الثقفي إلى نصر بن عاصم الليثي القيام بمهمة التمييز هذه، فعمد عاصم إلى الحروف الأبجدية تاركاً الألف المهموزة على حالها لتفردها، وانتقل إلى (الباء) فوضع بعدها ما ماثلها (التاء والثاء) فوضع تحت الباب نقطة وفوق التاء نقطتين، وفوق الثاء ثلاث نقاط.

ب. وهذا الترتيب تظل فيه الحروف مقطعة مفصولة، ولا تقرأ إلا كذلك فلا تتصل ببعضها لتؤلف ما ألفته حروف الترتيب الأول.

ت. وهناك ترتيب ثالث يختلف عن الترتيبين السابقين (الأبجدي، والهجائي(الألفبائي)) ألا وهو: الترتيب المخرجي الذي ابتدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي.

٦. إنَّ أحرف (ثخذ ضظغ) هي أحرف لم ترد في تركيب الأبجديات السامية القديمة، لأنها غير واردة في أكثر لهجاتها، لذلك وضعها أهل الأخبار في آخر الأبجدية، فأكملوا بذلك الأبجدية العربية، وقد ألحقت بها؛ لأن في العربية أحرفاً غير موجودة في الأبجدية المذكورة، فأوجدوها بوضع علامات على الحروف المذكورة التي لم تكن معلمة، فعبّرت عن أسماء الحروف الناقصة، واستعملت في الكتابة من دون البحث عن إيجاد حروف جديدة للتعبير عن الحروف الناقصة.

٧. أثبت البحث أن لصوت (الغين) صعوبة في النطق، وهذا مما دفع ببعض اللغات السامية إلى التخلص منه، إذ وجدنا أن اللغة الأكادية قد تخلّصت منه نهائياً، بتحويله إلى الهمزة، أو إلى أحد أصوات العلة، في حين ذهبت اللغات الأخرى إلى

تحويله عيناً، ولم يكن الأمر كذلك في اللغة العربية بل إنّها حافظت عليه في نظامها الصوتي، ولم تتخلّص منه إلّا في كلمات محدودة جداً.

٨. تشترك اللغتان العربية والأكادية في الاحتفاظ بصوت (الخاء) الذي تخلت عنه اللغات الأخرى، كالكنعانية والعبرية، والمؤابية، والآرامية، وغيرها.

٩. اتضح أنَّ العربية قد احتفظت بصوت (الظاء) ضمن مكونات نظامها الصوتي، في حين أنه فُقد في اللغة العبرية، والأكدية، والإثيوبية، والجعزية، وجعل مكانه صوت (الصاد) أما اللغة الآرامية فجعلت مكانه صوت (الطاء)، فضلاً عما امتاز به رسم صوت (الظاء) بأنه يتصل بما قبله وبما بعده عند الكتابة باللغة العربية، وقد شاركت اللغة السريانية اللغة العربية في ذلك.

١٠. الذال من الأصوات التي احتفظت العربية بها وإن كان قد تغير في اللغة الآرمية، والسريانية، والتدمرية (النبطية) والمنداعية إلى (دال) في حين غاب هذا الصوت (الدال) عن النظام الكتابي للغة العبرية، وجاء بدلاً عنه صوت (الزاي) ولعل صعوبة النطق به هو مما دفع باللغات السامية إلى التخلص منه.

١١. بين البحث أنّ (الثاء) صوت عربي، تميزت به العربية منذ نشأتها، وقد احتفظت به، فهو موجود فيها، أما الأكادية والعبرية فعرفت مكانه صوت (الشين)، في حين أنَّ الآرامية عرفت (التاء) والحبشية عرفت (السين) في المواضع نفسها.

١٢. صوت (الضاد) صوت عربي، وقد انفردت العربية بنطقها له وتباهت، حتى أنها سُميت باسمه (لغة الضاد)، فصوت الضاد وإن كانت العربية قد احتفظت به، إلّا أنّه قد فقد في بعض اللغات السامية الأخرى، إذ فقدته الآرامية، وجعلته كافاً مرة، وعيناً مرة أخرى، أمَّا العبرية والأكادية فقد جعلتا مكانه (الصاد)، وخلا الخط البابلي منه تماماً، إذ لا نرى فيه صوت (الضاد)، وهذا يعني أنَّ الخط البابلي قد انعدم فيه (الضاد) خطاً (رسماً)، ونطقاً .

الهوامش

١- ينظر: اقتراح تغيير الحروف العربية ورسم كتابتها ١٨/٥٩٣

٢- ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ٦٩

٣- لسان المحدثين ٣/٢

٤- ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة ص١١١
٥- ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦٧/١٥
٦- ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ٩١٠/٢
٧- ينظر: تاريخ: آداب العرب ٢٥١/٣
٨- ينظر: المفصل في تاريخ العربية ١٨٢/١٥
٩- ينظر: غرائب التغيير وعجائب التأويل ١٠٩/١
١٠- ((هشام بن عروة بن الزبير العوام، ابو المنذر، وقد قيل: أبو بكر جالس ابن الزبير ورأى جابر وابن عمر من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وأهل الورع والفضل في الدين كان مولده سنة ستين أو أحدى وستين ومات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة)) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: ١٣١، وينظر: وفيات الأعيان: ٨٠/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٠٩/٦.
١١- عمدة الكاتب ٧٠
١٢- مروج ١٢٨/٢، والمفصل في تاريخ العربية ١٦٦/١٥
١٣- ((سعيد بن جبير بن هشام الوالبي مولاهم تـ ٩٥ هـ، الإمام الحافظ، المقرىء، المفسر، الشهيد، أبو محمد ويقال أبو عبد الله – الأسدي، الوالبي مولاهم الكوفي أحد الأعلام)) سير أعلام النبلاء: ٤٢١/٤،وينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٥/١، تهذيب التهذيب ١١/٤.
١٤- غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٩/١
١٥- رسم المصحف ٣٠
١٦- المصدر نفسه ٣١
١٧- ينظر: الموسوعة العربية العالمية ١
١٨- ينظر: أسرار الحروف والأعداد، إصدار رقم (٢٣) (انترنت).
١٩- ينظر: الموسوعة العربية العالمية ١
٢٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٥١/١
٢١- مجلة الرسالة ١٨/٥٩٣
٢٢- ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٢٤/٣
٢٣- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ٢٥
٢٤- ينظر: المصدر نفسه ٢٥
٢٥- لم أقف على قائله، ينظر: البيت الشعري في أدب الكاتب للصولي: ٣٠، المخصص: ١٦٨/٥
٢٦- أبحاث ونصوص في فقه اللغة ١١٢
٢٧- رسم المصحف ٤٣
٢٨- ينظر: المصدر نفسه ٤١ و ٤٣

٢٩- ينظر: المحكم ٢٩
٣٠- ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥١/١٥ – ١٥٢
٣١- ينظر: صبح الأعشى في صناعة الشعر ٢٤/٣
٣٢- ينظر: تاريخ آداب العرب ٢٥١/٣
٣٣- ينظر: المعجم الوسيط ١/١
٣٤- ينظر: نوادر المخطوطات ٦٤/٢
٣٥- ينظر: اللغة العربية وآدابها ٤٦
٣٦- ينظر: ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ٢٥
٣٧- ينظر: المصدر نفسه ٢٥
٣٨- ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦٧/١٥
٣٩- ينظر: دستور العلماء ١٧/١
٤٠- ينظر: تاريخ آداب العرب ٢٥١/٣
٤١- ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٢٤/٣
٤٢- ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، ومناهج البحث في اللغة ١٢٧
٤٣- ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه ١٩٤
٤٤- ينظر: الفلسفة اللغوية ٦١
٤٥- ينظر: علم اللغة العربية ١٩٨
٤٦- ينظر: المصدر نفسه ١٩٨
٤٧- ينظر: التطور النحوي ٢٤، والتغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ١٢٦
٤٨- ينظر: العين ٥٨/١ والكتاب ٤٣٣/٤
٤٩- ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٢٦
٥٠- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٥٧/٢
٥١- ينظر: المصدر نفسه ٤٥٧/٢
٥٢- ينظر الجهد الصوتي للباحثين العراقيين في الدوريات الأكاديمية في جامعتي بغداد والمستنصرية (١٩٩٠-٢٠١٠) ٢٣٩ (رسالة ماجستير).
٥٣- ينظر: اللغات السامية للدكتور سالم سليمان الخماش (انترنت)
٥٤- ينظر: المصدر نفسه.
٥٥- ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤
٥٦- ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٤٧-٤٨

٥٧- ينظر: الذال بيت الإشارية والموصولية في اللغات السامية ٥٦٣

58- Leslau, p.14,& costaz, p.5

59- Brockelmann, p.135. Gesenius, l bid, p.25, p.25, & von sa 3/1535,3/153

60- Gesenius, l bid, p.266, & Gesenius,l bid,p.262

٦١- ينظر: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ١٢٠

٦٢- ينظر: المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدين حسنين ١١٩

٦٣- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٢٠٣

٦٤- اللغات السامية للدكتور سالم سليمان الخماش (انترنت)

٦٥- المصدر نفسه

٦٦- ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤

٦٧- ينظر: المصدر نفسه ٤٣٤/٤

٦٨- ينظر: المصدر نفسه ٤٣٤/٤-٤٣٥

٦٩- ينظر: المصدر نفسه ٤٣٦/٤

٧٠- ينظر: المصدر نفسه ١٢٨/٤-١٣٠

٧١- ينظر: المصدر نفسه ٤٥٧/٤ و٤٦٦

٧٢- ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٢٢

٧٣- ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٥١-٥٢

٧٤- ينظر: فقه اللغة العربية ٧٣، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٣٨

٧٥- ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٣٩

76- Genius,l bild,p.854 & payne smith, p.18, von sodden, 3/1090 وينظر التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ٩٩.

٧٧- ينظر: علم اللغة العربية للدكتور فهمي حجازي ١٤٧

٧٨- العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جدبد) ٣٩

٧٩- اللغات السامية للدكتور سالم سليمان الخماش (انترنت).

٨٠- ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤

٨١- ينظر : مناهج البحث في اللغة ١٢٦-١٢٧، والتعليل الصوتي عند العرب في ضوء وعلم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه ١٩٣

٨٢- ينظر: التطور النحوي ١٥

٨٣- ينظر: المقتضب ٦٢/١

٨٤- ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٥١، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٢٢و١٣٨.

85- Genius,l bild,p.854 luslau, 1 bild, P. 557, & von sodden, 3/1112

٨٦- ينظر: المصدر نفسه
٨٧- ينظر: الصاجي في فقه اللغة ٦٣
٨٨- ينظر: تاريخ اللغات السامية ٣٤
٨٩- ينظر: فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ٢٢
٩٠- ينظر: فقه اللغة العربية ٧٦
٩١- ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٢٢
٩٢- ينظر: المصدر نفسه ١٣٨
٩٣- ينظر: اللغة العربية وآدابها ٤٨
٩٤- ينظر: الجهد الصوتي للباحثين العراقيين في الدوريات الأكاديمية في جامعتي بغداد والمستنصرية (١٩٩٠-٢٠١٠) ٢٤٢ (رسالة ماجستير)
٩٥- التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ١٣٣
٩٦- اللسان (حنظ ٤٤٣/٧)
٩٧- المصدر نفسه (جلحظ ٢٦٩/٧)
٩٨- ينظر: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ١٣٦
٩٩- ينظر: المصدر نفسه ١٣٦
100- Cantineau, J., Lenabateen, v.2, P.102
١٠١- اللغات السامية للدكتور سالم سليمان الخماش (انترنت)
١٠٢- المصدر نفسه
١٠٣- ينظر: العين ٥٨/١، والكتاب ٤٣٣/٤
١٠٤- ينظر: فقه اللغات السامية لبروكلمان ٤٠
١٠٥- ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة ١٢٢
١٠٦- ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٢٦
١٠٧- ينظر: في فقه اللغات السامية لبروكلمان ٤٨
١٠٨- ينظر: المصدر نفسه ٤٨
109- Gesenius, lbid, p p.783,787
110- Gesenius, l bid, p.741, & von sodden, 1/266
١١١- اللغات السامية للدكتور سالم سليمان الخماش (انترنت)
١١٢- المصدر نفسه.

أولاً – المصادر العربية:

أ- الكتب:

- القرآن الكريم

١. أبحاث ونصوص في فقه اللغة: الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد ١٩٨٨م.
٢. الأصوات اللغوية: الدكتور إبراهيم أنيس، ط ٥، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٩م.
٣. تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي (ب – ت).
٤. تاريخ اللغات السامية: ولفنسون، ط١، دار القلم، بيروت – لبنان ١٩٨٠م .
٥. التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩، نشره رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢م.
٦. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه: الدكتور عادل نذير بيرني الحساني، ط ١، مركز البحوث والدراسات الإسلامية في الوقف السني، بغداد ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٧. التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية: الدكتورة آمنة صالح الزعبي، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.
٨. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ ط١ ١٣٢٦هـ.
٩. توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح السمعوني الدمشقي (ت ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
١٠. دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون): القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢ هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط١، دار الكتاب العلمية، لبنان، بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
١١. ذكر العاقل وتنبيه الغافل، عبد القادر الجزائري انتهى من تأليفه سنة ١٢٧١.
١٢. رسم المصحف دراسات لغوية تاريخية: الدكتور غانم قدوري الحمد، ط١، بيروت ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .
١٣. سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ، الناشر: دار الحديث القاهرة (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م).
١٤. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١: ١٤١٨ هـ – ١٩٦٧م.

١٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: المؤلف أحمد بن علي الغزاري القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (ب –ث).
١٦. العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد)، هنري فليش، تعريب: الدكتور عبد الصبور شاهين، ط٢، بيروت، دار المشرق ١٩٨٣م.
١٧. علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية: الدكتور محمود فهمي حجازي، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت (ب – ت).
١٨. عمدة الكاتب، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت ٣٣٨هـ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الحابي، الناشر: دار ابن حزم– الحقان والحابي للطباعة والنشر، ط١: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٩. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠م.
٢٠. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجذري، محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣ هـ، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ١٣٥١هـ، برجشتر راسر
٢١. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر الملقب بتاج القراء (ت بحدود ٥٠٥ هـ)، دار النشر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت (ب – ت).
٢٢. فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة: الدكتور رمضان عبد التواب، المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٢٣. فقه اللغة: الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط٥، ١٣٨١ هـ.
٢٤. فقه اللغة العربية: الدكتور كاصد ياسر الزيدي، العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٨٧م.
٢٥. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جرجي زيدان، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها الدكتور مراد كامل، مطبعة دار الهلال، القاهرة (ب – ت).
٢٦. الكتاب: عمر بن عثمان المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٤م.
٢٧. لسان العرب: ابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ١٩٥٥م.
٢٨. لسان المحدثين (معجم يعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم): محمد خلف سلامة، ملتقى أهل الحديث، الموصل ٢٠٠٧م.
٢٩. اللهجات العربية في التراث: الدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٣٠. المحكم في نقط المصاحف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور عزت حسن، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٤٠٧هـ .
٣١. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ط١، دار الحضارة والنشر، الرياض ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٢. المخصَّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .
٣٣. المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة: صلاح الدين حسنين، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة ١٩٨١م.
٣٤. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: الدكتور رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الغانجي، القاهرة ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.
٣٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر: الإمام أبو الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، أخرجه: الدكتور يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٦. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم، الدرامي، البستي ت ٣٥٤هـ، تحقيق مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة، والنشروالتوزيع المنصورة، ط١: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٣٧. معجم اللغة العربية المعاصرة: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بها عدة فرق عمل، ط١، عالم الكتب ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
٣٨. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر ٢٠٠٤
٣٩. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، ط٤، دار الباقي ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.
٤٠. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبدالله أبو العباس المبّرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت .
٤١. مناهج البحث في اللغة: الدكتور تمام حسان، مطبعة النجار، الدار البيضاء بالمغرب ١٩٧٩م.
٤٢. الموسوعة العربية العالمية: أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، عمل موسوعي ضخم، اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية Book international world شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.
٤٣. نوادر المخطوطات: عبدالسلام هارون، ط١، الناشر مصطفى الحلبي، مصر ١٩٧٣م.

٤٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي ت ٦٨١هـ، تحقيق إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت – ١٩٠٠م.

ب- الرسائل الجامعية:

- الجهد الصوتي للباحثين العراقيين في الدوريات الأكاديمية في جامعتي بغداد والمستنصرية ١٩٩٠-٢٠١٠: آية يوسف إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠١٣م.

ج- البحوث والدوريات:

١. أسرار الحروف والأعداد: علي بوصخر، منشورات مؤسسة بنت الرسول – صلى الله عليه وسلم- لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، الإصدار (٢٣).
٢. اقتراح تغيير الحروف العربية ورسم كتابتها: الدكتور أحمد فؤاد الأهوازي، مجلة الرسالة، أصدرها أحمد حسن الزيات باشا، ج ٥٩٣، (ب – ت).
٣. الذال بين الإشارية والموصولة في اللغات السامية: المدرس المساعد محمد علي عبد الأمير، جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد (٨٧)، سنة ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.
٤. اللغات السامية: الدكتور سالم سليمان الخماش، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة. www pot engel faer kom sam
٥. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها: جامعة سمّان، وجامعة تشرين، سوريا، العدد (١٥) .

ثانياً: المصادر الإنكليزية:

1. Brockelmann, C., Lexicom syriacum, Halis saxonum 1928.
2. Contineau, J.,Le Nabateen, Notion Generales – Ecrivture – Grammaire, paris, otto zeller, 1978.
3. Gesenius W.A Hebrew & English Lexicon of the old testament, trans lated by Brown, Driver & Biggs, clarendon press, oxford, 1979.